بظهور انه جار ومجرور لا علم وانما قال ان الآية نزلت في علي ع ومراده ان المراد بالنباء العظيم المذكور فيها هو علي ع ويدل عليه الشعر المشهور عن عمرو بن العاص او حسان بن ثابت في مناقبه ع كما اشار اليه النيشابوري في تفسيره حيث قال النباء العظيم القران واختلافهم فيه ان بعضهم جعلوه سحرا وبعضهم شعرا او كهانة وقيل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون اما والذي حدث وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالت الشيعة هو علي كرم الله وجهه وقال القايل في حقه شعر هو النباء العظيم وفلك نوح ❊ وباب الله وانقطع الخطاب ❊ انتهى ويويد ما رواه الحافظ المذكور عن سدي عن علقمة انه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقرا عم يتساءلون فاردت البراز فقال علي عليه السلام مكانك وخرج بنفسه وقال العم النباء العظيم الذي فيه مختلفون قال لا قال والله انا النباء العظيم الذي في اختلفتم وعلي ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم غدير قد علمتم قد علمتم قد علمتم ويوم القيمة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه ورمى راسه ويده ثم قال عليه السلام شعر الى الله الان صفين دارنا ❊ ودارکم ما لاح في الارض كوكب ❊ وحتى تموتوا او نموت وما لنا ❊ وما لكم عن حومة الحرب مهرب ❊ واما ما ذكره الناصب من ان السوال في القبر عن ولاية علي عم لم يثبت في الكتاب والسنة فكفى في رده وثبوت ذلك في الكتاب ما رواه حافظ اهل السنة في شان نزول الآية واما قوله لو كانت من المسئولات في القبر لكان ينبغي ان يعلمنا رسول الله صلعم وتواتر واشتهر الخ فمجاب بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين لنا ذلك في غدير خم عند نزول قوله تع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي في شان ولاية علي عليه السلم لما سبق من دلالته ودلالة غيره من الآيات والاحاديث على ان امامة علي عليه السلام من اركان الدين وقد تواتر واشتهر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وقبل استقرار شبهة الخلاف في قلوب الناس سيما في زمان بني امية منعت تقليد السلف والقاعهم للشبهة في قلوب الناس سيما في زمان بني امية المبالغين في محو آثار اهل البيت عليهم السلم ومناقبهم عن تواترها عند جمهور اهل السنة المقلدة للسلف الخايضين في غمرات الشبهة وبقى متواترا مشهورا عند غيرهم وبالجملة شرط حصول العلم بالخبر المتواتر ان لا يسبق شبهة الى السامع او تقليد ينافي موجب خبره بان يكون معتقدا لنفيه فان ارتسام الشبهة ونحوها في الذهن واعتقاده له مانع من قبول غيره والاصغاء اليه ومن هذا ورد قوله صلعم حبك الشي يعمي ويصم وبهذا الشرط يحصل الجواب لمن خالف

الاسلام

الاسلام من الفرق اذا ادعى بلوغ التواتر بدعوى نبينا صلعم النبوة وظهور المعجزات على يده موافقة لدعواه فان المانع لحصول العلم لهم بذلك دون المسلمين سبق الشبهة الى نفيه ولولا الشرط المذكور لم يتحقق جوابنا لهم عن غير معجزة القران وسيعلم الناصب الشقي كل ذلك عند الموت وبعده كما قال تع كلا سيعلمون وقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما رواه المص عن ابن مسعود مع كونه منقولا من كتب المناقب لاهل السنة مما يدل عليه انه تع كلما ذكر امر الخلافة اضافه الى نفسه واشار الى كونه من عند الله فقال في شان آدم اني جاعل في الارض خليفة وفي شان داود انا جعلناك في الارض وفي حق هرون حكاية عن موسى هرون اخلفني في قومي فان سياق الآية يدل على انه انما قال ذلك بامره تع الى غير ذلك من نظير هذه الآيات والامامة عند اهل السنة يثبت باختيار الناس بل باختيار رجل واحد كما مر تفصيله فلو لم يحمل الآية على خلافة علي واولاده عليهم السلام للزم خلف وعد الله تع وتحقيق الكلام وتوضيح المرام يتوقف على نقل ما ذكره الرازي في تفسير هذا المقام مع ايراد ما سنح لنا عليه من الرد والالزام فنقول قال ان الآية دلت على امامة الائمة الاربعة وذلك لانه تع وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمان محمد صلعم وهو المراد بقوله ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وان يمكن دينهم المرضي وان يبدلهم بعد الخوف امنا ومعلوم ان المراد بهذا الوعد بعد الرسول لان استخلاف غيره لا يكون الا بعده ومعلوم انه لا نبي بعده لانه خاتم الانبياء فاذن المراد بهذا الاستخلاف طريقة الامامة ومعلوم ان هذا الاستخلاف الذي هذا وصفه انما كان في ايام ابي بكر وعمر وعثمان لان في ايامهم كانت الفتوح العظيمة وحصل التمكين وظهور الدين والامن ولم يحصل ذلك في ايام علي ع فان قيل الآية متروكة الظاهر لانها يقتضي دخول الخلافة لكل من آمن وعمل صالحا ولم يكن الامر كذلك نزلنا عنه لكن لم لا يجوز ان يكون المراد من قوله ليستخلفنهم هو انه تع يسكنهم في الارض ويمكنهم من التصرف لا الخلافة الله ومما يدل على انه لا يجوز حمله على خلافة الله ان من مذهبكم انه ع لم يستخلف احدا وروي عن علي عليه السلم انه قال اترككم كما ترككم رسول الله نزلنا عنه لكن لم لا يجوز ان يكون المراد منه عليا ع والواحد قد يعبر عنه بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقال في حق علي ع والذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون نزلنا عنه ولكن نحمله على الائمة الاثني عشر والجواب عن الاول ان كلمة من للتبعيض فقوله منكم يدل على ان المراد من هذا الخطاب بعضهم وعن الثاني ان الاستخلاف بالمعنى الذي ذكرتموه حاصل لجميع الخلق

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)